تقوية المهارات التواصلية للناطقين بغير العربية من خلال آراء الفراهيدي الصرفية (دراسة تحليلية)

TAQWIYAT AL-MAHĀRĀT AL-TAWĀṢULĪYAH LIL-NĀṬIQĪN BI-GHAYR ĪL-'ARABĪYAH MIN KHILĀL ĀRĀ' AL-FARĀHĪDĪ AL-ṢARFĪYAH (DIRĀSAH TAḤLĪLĪYAH)

ABDALLAH SALEH ABDALLAH

Faculty of Islamic Studies, Kolej University Islam Perlis, (KUIPs) Malaysia.
Email: dr.abdallah@kuips.edu.my

Article Progress:

Submission date: 01 June 2024

Accepted date: 20 June 2024

ABSTRACT

This research aims to analyze and apply the principles of Arabic morphology as established by Khalil ibn Ahmad al-Farahidi, in order to enhance the ability of non-native speakers to understand and use Arabic language more effectively. Additionally, it also seeks to utilize Al-Farahidi's extensive linguistic legacy to create innovative and effective educational tools that enhance the communicative abilities of non-native Arabic learners. The research highlights Al-Farahidi's significant contributions and compares it with the perspectives of subsequent scholars, particularly his student Sibawayh. The research includes an analysis of al-Farahidi's fundamental theories and how it can be applied to non-native speakers to improve their communication skills. The research problem centers on the practicality of using Al-Farahidi's morphological principles and how these rules can be applied to enhance the communicative proficiency of non-native speakers. It also explores the extent to which teachers of Arabic as a second language incorporate Al-Farahidi's morphological insights to bolster their students' communicative skills. Adopting an analytical methodology, the research delves into some of Al-Farahidi's morphological perspectives as found in "Kitab Al-Ain," and reviews existing studies on the subject to understand the historical and scientific significance of Al-Farahidi's work. The study focuses on Al-Farahidi's techniques and methods in lexical analysis and word formation. The findings indicate that Al-Farahidi developed innovative morphological theories that advanced Arabic language and established precise rules for derivation and morphological patterns. Examining Al-Farahidi's contributions offers a deeper understanding of the structure and rules of Arabic, which helps non-native speakers learn the language more effectively and accurately, thus improving their ability to communicate and integrate into Arabic-speaking societies.

Keywords: *Enhancement – Linguistic Skills – Non-native Speakers – Al-Farahidi – Morphological Insights.*

المقدِّمة:

اللغة العربية ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي حامل لتراث ثقافي وحضاري غني يمتد لقرون. يمثل الاهتمام بالتراث اللغوي العربي –كأعمال الفراهيدي اللغوية– خطوة أساسية للحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للشعوب المهتمة بالعربية، وأداة لتعزيز التفاهم بين ثقافات هذه الشعوب المختلفة. من بين أعلام اللغة العربية، يبرز الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي ساهم إسهامات كبيرة في مجال علم الصرف، ويُعَدُّ أنموذجا مثاليا لدراسة كيفية تطور اللغة وأهمية الاهتمام بها لدى الناطقين بغير العربية.

يُعتبر الخليل بن أحمد الفراهيدي من أبرز علماء اللغة العربية في العصر العباسي، ولعب دوراً محورياً في تطوير علوم اللغة، بما في ذلك الصرف والنحو والعروض. ولدت في مدينة البصرة، إحدى أهم مراكز العلم والثقافة في العالم الإسلامي، تأثر الفراهيدي بالبيئة العلمية الزاخرة وتلقى علومه على أيدي علماء بارزين مثل عيسى بن عمر. تشمل مساهمات الفراهيدي في علم الصرف عِدّة جوانب، أهمها وضع أصول تصريفية جديدة وتطوير نظريات تحليلية للكلمات العربية. قدَّم الفراهيدي نظريات شاملة في كيفية اشتقاق الكلمات وتكوينها، واستطاع من خلال منهجه التحليلي أن يسهم في تقعيد اللغة العربية بشكل دقيق ومنظم.

هذا، ومن المعلوم أنّ علم الصرف يُعْتَبر أحد الفروع الأساسية في دراسة اللغة العربية، حيث يُعْنَى بدراسة بنية الكلمة وتصاريفها المختلفة. ومن بين الشخصيات الرائدة في هذا العلم يأتي الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي يُعدّ أحد أبرز العلماء الذين ساهموا في تطوير العلوم اللغوية والنحوية.

لقد كان الفراهيدي أول من وضع علم العروض الذي يُعنى بدراسة أوزان الشعر العربي، ولكنه لم يتوقف عند هذا الحد، بل أسهم بشكل كبير في علم الصرف من خلال وضع قواعد وضوابط دقيقة. كان لكتابه "العين"، وهو أول معجم شامل في اللغة العربية، أثر كبير في تطوير هذا العلم. يهدف هذا البحث إلى دراسة آراء الفراهيدي الصرفية وتحليل منهجه وأثره على تطور علم الصرف. تناول البحث أهم إسهامات الفراهيدي في هذا المجال، مثل نظريته حول الميزان الصرفي والاشتقاق، ومقارنة آرائه بآراء العلماء الذين جاؤوا بعده.

إن فهم إسهامات الفراهيدي في علم الصرف لا يساعد فقط في فهم تاريخ تطور هذا العلم، بل يُعدّ أيضًا مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين باللغة العربية. تأمل هذا البحث في تقديم رؤية شاملة عن آراء الفراهيدي الصرفية وأثرها الباقي في هذا المجال، مما يسهم في تعزيز المعرفة الأكاديمية والنهوض بالدراسات اللغوية في العالم العربي.

أهمية البحث ومبرراته:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في الحاجة الماسة لتطوير مهارات التواصل لدى الناطقين بغير العربية، حيث تُعَدّ اللغة وسيلة رئيسية للتفاعل الثقافي والاجتماعي. الفراهيدي، بوصفه أحد أبرز علماء الصرف في اللغة العربية، يقدم نظريات وأسساً يمكن تطبيقها لتحسين اكتساب اللغة الثانية. وكما تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أحد الجوانب الهامة في تعليم اللغة العربية، وهو علم الصرف. لذا، يمكن أن يساهم البحث في تطوير مناهج تعليمية أكثر فعالية لغير الناطقين بالعربية، مما يساعد في نشر اللغة العربية وتعزيز الفهم الثقافي بين الشعوب وإلينا بعض مبرِّرات البحث في النقاط التالية:

- إحياء التراث العلمي: يساهم البحث في إحياء التراث اللغوي للفراهيدي وتطبيقه في العصر الحديث.
- تعزيز فهم اللغة العربية: ذلك لأنّ فهم آراء الفراهيدي يمكن أن يساعد في تحسين مهارات التعلم اللغوي لدى الناطقين بغير العربية.
- تحسين التواصل: تطوير المهارات التواصلية يسهم في جعل الطلاب قادرين على التفاعل بشكل أفضل مع الناطقين باللغة العربية.
- الحفاظ على اللغة: من خلال توظيف آراء الفراهيدي الصرفية، يمكن الحفاظ على الأصالة اللغوية وتعزيزها بين الناطقين بغير العربية.
- تحسين الكفاءة اللغوية: يساهم البحث الحالي في تحسين مستوى الكفاءة اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية.
- وقوف الباحثين والطلاب من خلال هذا البحث على آراء الفراهيدي الصرفية التي تقدِّم رؤى عميقة التي يمكن أن تُسهِم في تحسين مهارات التواصل للناطقين بغير العربية.
- مساعد الطلاب على توسيع نطاق مفرداتهم بسرعة من خلال فهمهم للقواعد الصرفية.
- ومن أهمية هذا البحث كذلك، أنّه يساهِمُ في تطوير مناهج تعليمية قائمة على أسس علمية رصينة، مما يسهل تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تحليل النصوص القرآنية والأدبية التي تحتوي على استخدامات مختلفة للصرف العربي.
- مساعدة معلمي اللغة العربية كلغة ثانية، والباحثين في مجال تعلم اللغات، وكذلك الطلاب المهتمين باللغة العربية.
- كما يساعد البحث في فهم قواعد العربية بطرق تفاعلية وفعَّالة، مما يسهم في تعزيز المهارات اللغوية لديهم بشكل شامل ومستدام.
- تقديم طرق فعّال لفهم تطبيقات الآراء الفراهيدية الصرفية في سياقات حقيقية، مما يجعل الدرس أكثر إشراقًا وأكثر أهمية للطلاب.
- كما يقدِّم البحث تدريبات عملية لتطبيق القواعد الصرفية؛ والتي يمكن أن تشمل كتابة الجمل، إعادة صياغة النصوص، وتحليل الأخطاء الشائعة لدى الطلاب.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في مدى إمكانية توظيف مبادئ الفراهيدي الصرفية، والذي يُعدُّ جزءً من دراسة اللغة العربية التقليدية التي تركِّز على بنية اللغة وقواعدها، وكيف يمكن استخدام تلك القواعد التي وضعها الفراهيدي لتعزيز المهارات التواصلية للناطقين بغير العربية؟ وما مدى تركيز معلِّمو العربية للناطقين بغيرها على كيفية تطبيق آراء الفراهيدي الصرفية في تقوية مهارات التواصل لدى طلابهم؟ وكيف يمكن لفهم ودراسة أفكار الفراهيدي في الصرف أن تُساهِم في تحسين فهم اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح وفعاّل لدى الناطقين بغير العربية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل وتطبيق قواعد الصرف العربي، كما أرسى دعائمها الخليل بن أحمد الفراهيدي، لتحسين قدرة الناطقين بغير العربية على فهم واستخدام اللغة العربية بشكل أكثر فعالية. ويهدف كذلك إلى الاستفادة من التراث اللغوي الثري للفراهيدي لتطوير أدوات تعليمية مبتكرة وفعالة تسهم في تقوية المهارات التواصلية لدى الناطقين بغير العربية. وكما يهدف البحث إلى تقديم نموذج فعّال يعتمد على الآراء الفراهيدية الصرفية لتحسين تعليم العربية للناطقين بغيرها، وتفرَّعت أهداف ثانوية أخرى من خلال ما سبق، ومنها:

- دراسة وتحليل الآراء الصرفية للخليل بن أحمد الفراهيدي وتطبيقها في سياق تعليمي معاصر.
- استكشاف مدى فعالية تطبيق نظريات الفراهيدي الصرفية في تحسين المهارات التواصلية لغير الناطقين بالعربية.
- تحديد مدى تأثير نظريات الفراهيدي الصرفية على تحسين المهارات التواصلية للناطقين بغير العربية.
- تمكين الطلاب من فهم بنية الكلمات وتراكيبها بطريقة أفضل من خلال منهجية الفراهيدي.
- زيادة ثقة الطلاب الناطقين بغير العربية بقدرتهم على استخدام اللغة الهدف في مواقف الحياة اليومية.
- جعل الدروس أكثر تفاعلية ومشاركة بين الطلاب والْمُعلِّمين من خلال الطرق المستمدة من الفراهيدي.
- محاولة دمج الأسس الصرفية التي قدمها الفراهيدي في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- تأهيل الطلاب لاستخدام النظريات الفراهيدية الصرفية بشكل فعال في الفصول الدراسية.

الدراسات السابقة ومناقشتها:

توطئة:

تُبنى البحوث الأكاديمية الجديدة على دراسات سابقة، ذات الصلة بموضوع المراد البحث فيه، وهذه الصلة قد تكون بمضمون البحث الجديد أو عينته، من حيث تتبيّن نقاط الاتفاق والاختلاف بينها، وكما يتجلّى الجديد منها؛ وبناءًا على ذلك وقف الباحث –حسب اطلاعه المتواضع– على بعض الدراسات ذات الصلة بهذه البحث. هذا، ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، وجمع البيانات وتحليلها، وتطبيق النظريات في الواقع التعليمي، يوضح البحث أن هناك تأثيراً إيجابياً لهذه النظريات على المهارات اللغوية للطلاب الناطقين بغير العربية. وفيما يلي عناوين تلك الدراسات التي وقف عليها باختصار دون التفصيل في مناقشتها:

1. **أسبقية الخليل بن أحمد الفراهيدي في بناء الدرس اللغوي العربي ورأي ابن خلدون فيه: محمد كريم:** يكشف الباحث المغربي هنا عن أسبقية الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع القواعد العلمية للدرس اللغوي، بكل ما تفرع عنه فيما بعد من فروع الصرف والنحو ووضع المعاجم، كما أنه كان أول من أرسى قواعد علم موسيقى الشعر وعروضه، وكيف قدّر ابن خلدون الفراهيدي وابتكاراته العلمية ومنهجيته (محمد كريم:2017).
2. **الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب العين:** خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني. 2014م.

3. **الخليل بن أحمد وآراؤه النحوية من خلال كتاب سيبويه:** إعداد: نجاة بنت حسن عبد الله أبكر. إشراف: الدكتور/ وهبة متولي عمر سالمة. **1984م**. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية البنات بجدة، قسم اللغة العربية.

4. **الكليات والأصول اللغوية في معجم العين – دراسة وصفية تحليلية.** إعداد/ سارة حسن سعيد الزهراني. إشراف: الدكتور/ عبد الله محمّد مسملي. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغويات. جامعة أمُّ القرى. 1436هـ.

5. **الخليل بن أحمد الفراهيدي: واضع أول المعاجم اللغوية في التاريخ:** إعداد: محمد إسماعيل زاهر. تاريخ النشر: 2017/02/11م.

6. **الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية: إعداد/ محمد خاقاني** (محمد خاقاني: 2004). تناولت هذه المقالة القضايا التالية:

- أفضل إبداعات الخليل بن أحمد الفراهيدي على مستوى اللغة والشعر والأدب.
- ملاحظات حول نظرية الخليل العروضية؛
- مقاربة الأوزان العروضية العربية التي اكتشفها الخليل في الشعر العربي، بالأوزان المطبقة في الشعر الفارسي، ونقد مدى قدرات اللغتين العربية والفارسية في هذا المجال؛
- دراسة نقدية للآراء القائلة باقتباس العروض الفارسي من العروض العربي والآراء المخالفة.
- نقد الأخطاء المنهجية التي ارتكبها خلال أعماله اللغوية والأدبية.

7. **دور البصرة في نشأة الدراسات اللغوية _المعجم العربي_ الدكتور عبد الحسين المبارك.** (المبارك: 2014).

منهج البحث

انتهج البحث المنهج التحليلي وفق الخطوات الآتية:

1. استخدام دراسة تحليلية للآراء الصرفية للفراهيدي وتطبيقها على تعليم اللغة العربية كلغة ثانية.
2. استخدام أعمال الفراهيدي الصرفية كمصدر رئيسي. – دراسات سابقة حول تأثير الصرف في تعلم اللغات.
3. تحليل كيف يمكن لقواعد الصرف المعقدة أو المتقدمة أن تكون مساعدة في تقوية مهارات العربية التواصلية للناطقين بغيرها.
4. استخدام نصوص أدبية قصيرة مثل الشعر أو النثر لتحليل قواعد النحو والصرف حسب آراء الفراهيدي وتلميذه سيبويه.
5. استخدام الأساليب الفراهيدية بتبسيط القواعد الأساسية للنحو والصرف.
6. التركيز على الأمثلة لأهمية استخدامها لشرح القواعد العربية، حيث كان الفراهيدي يشدّد على ذلك.
7. مناقشة القواعد والقوانين اللغوية وخاصة الصرفية، والتي يمكن أن تساعد في تعميق فَهْمِ الدارسين.

المبحث الأول: نبذة وجيزة عن الإمام اللغوي (الخليل ابن أحمد الفراهيدي)

توطئة:

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ولو لم يكن للخليل من شيء سوى آرائه المتناثرة في كتاب سيبويه لكفاه أن يكون سيد علماء العربية وإمامهم، فقد عُدَّت تلك الآراء أساس كتاب سيبويه ودعامته دون تبويبه، يقول ثعلب في ذلك: "الأصول والمسائل للخليل"، ويقول أبو سعيد السيرافي: "عقد سيبويه كتابه بلفظه ولفظ الخليل"، ويقول أيضا: "عامة

الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل أستاذه، وكلما قال سيبويه: سألته أو قال من غير أن يذكر قائله فهو الخليل. "من آرائه في الصرف والنحو: من الصعب علينا جمع آراء الخليل في هذه العجالة، لأننا إن فعلنا ذلك فيعني أننا نتحدث عن قواعد الصرف والنحو جميعها فهو واضع أصولها وقواعدها، فقد تناول هذين العِلْمَينِ ساذِجَينِ من أسلافه، وما زال بهما الخليل بن أحمد حتى استويا في صورتهما التي ثبت على الزمن.

ونستطيع القول: إن جمهور قواعد الصرف والنحو وأصولهما من صنيع الخليل بن أحمد. من آرائه الصرفية: هو الذي قسَّم الكلمة إلى مجردة ومزيدة، وجمع حروف الزيادة بعشرة حروف يجمعها قولنا: سألتمونيها. وهو –أيضا– الذي وضع الميزان الصرفي، وهو شديد الصلة بالأوزان العروضية. وهو كذلك المؤسِّس لفكرة القلب المكاني، من ذلك شاكٍ، وأشياء... وهو أول من قال بالنحت، فمن الممكن أن تكون الكلمة مستخلَصةً من كلمتين.

المطلب الأول: حياة الخليل بن أحمد: اسمه ونسبه

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَرَاهِيديُّ، ويقال: الفُرْهودِي، الأزدي. والفراهيدي نسبة إلى فراهيد، وهي بطن من الأزد. والفرهود: ولد الأسد بلغة أزد شَنُوءة، وقيل: إن الفراهيد صغار الغنم. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: "أول من سُمِّي في الإسلام أحمد (بعد رسول الله ﷺ)، أبو الخليل بن أحمد العروضي" (المزي: 2018)

مولد الخليل بن أحمد الفراهيدي وبلده:

كان مولده في العام المتم مائة من الهجرة (100هـ) في زمن الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز (عكاوي: 2018). ولا يُعلم على التحقيق أين كان مولده، وإن كان بعضهم يقول إنه ولد بمدينة عُمان على شاطئ الخليج العربي (عكاوي: 2018)، وعاش في البصرة.

ملامح شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي وأخلاقه:

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله رجلاً صالحًا عاقلاً، وقورًا كاملاً، مفرط الذكاء، وأكثر ما كان من صفاته بعد سيادته في العلم وانقطاعه له ما كان من زهده وورعه؛ إذ كان متقللاً من الدنيا جدًّا، متقشفًا متعبدًا، صبورًا على خشونة العيش وضيقه، وكان يقول: "إني لأغلق عليَّ بابي فما يجاوزه همي" (الذهبي: 2010).

وليس أدل على ذلك مما حكاه عنه تلميذه النضر بن شميل حيث قال: "أقام الخليل في خُصٍّ من أخصاص البصرة، لا يقدرُ على فَلْسَيْنِ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال" (ابن خلكان: 2011).

هذا، وقد رُوِي له في الزهد:

وقبلك داوى الطبيبُ المريضَ *** فعاش المريض ومات الطبيب

فكن مستعدًّا لداء الفنا *** فإن الذيهو آتٍ قريب

ويُحكى عنه أيضًا أنه كان كثيرًا ما ينشد بيت الأخطل:

وإذا افتقرت إلى الذَّخائر لم تجدْ *** ذُخْرًا يكون كصالح الأعمال

ومن حكايات زهده أن سليمان بن عليٍّ والي البصرة وجَّه إليه يلتمس منه الشخوص إليه وتأديب أولاده نظير راتب يُجرِيه عليه، فأخرج الخليل إلى رسول سليمان خبزًا يابسًا، وقال: ما عندي غيره، وما دمت أجده فلا حاجة لي في سليمان. فقال الرسول: فماذا أبلغه عنك؟ فأنشأ يقول:

أبلغ سليمان أني عنه في سعةٍ *** وفي غِنًى غير أني لست ذا مالِ

سخَّى بنفسيَ أني لا أرى أحدًا *** يموت هزلاً ولا يبقي على حالِ

والفقر في النفس لا في المال نعرفه *** ومثل ذاك الغنى في النفس لا المالِ

فالرزق عن قَدَرٍ لا العجز ينقصه *** ولا يزيدك فيه حَوْلُ محتال (الحموي: 2023)

فقطع عنه سليمان الراتب، فقال الخليل:

إن الذي شقَّ فمي ضامن *** للرزق حتى يتوفاني

حرمتني خيرًا قليلاً فما *** زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان، فأقامته وأقعدته، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه، وأضعف راتبه، فقال الخليل:

وزَلَّة يكثر الشيطان إن ذكرت *** منها التعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبَنَّ لخيرٍ زلَّ عن يده *** فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا (ابن خلكان: 2011)

وفوق زهده وورعه، وتقواه وعلمه، فقد كان الخليل رجلاً ظريفًا متواضعًا حسن الخُلُق؛ ومما ذُكر في ذلك أنه اشتغل عليه رجل في العروض وكان بعيد الفهم، فأقام مدةً ولم يعلق على خاطره شيء منه، قال الخليل: فقلت له يومًا: كيف تقطِّع هذا البيت؟

إذا لم تستطع شيئًا فدعْه *** وجاوِزْه إلى ما تستطيع

قال الخليل: "فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته، ثم إنه نهض من عندي فلم يعُدْ إليَّ، وكأنه فهم ما أشرت إليه" (ابن كثير: 2015م). وهنا يتجلَّى أدب الخليل وحسن خُلُقه مع تلامذته، وكيف كان يستعمل منهجًا تربويًّا فريدًا في تعليمه إياهم.

ومن أفضل ما عُلم عن أدب الخليل وتواضعه ما حكاه عنه أيوب بن المتوكل حيث يقول: "وكان الخليل إذا أفاد إنسانًا شيئًا لم يُرِه أنه أفاده، وإن استفاد من أحدٍ شيئًا أراه بأنه استفاد منه" (الذهبي: 2010). وفي ذلك ما فيه من سموٍّ نفسي وإنكارٍ للذات، فضلاً عن احترام المعلم والإقرار بفضله على المتعلم؛ إذ ذاك من بعض حقوقه. وفي مثل ذلك أيضًا ما أخبر به تلميذه النضر بن شميل حيث قال: "ما رأيت أحدًا يُطلب إليه ما عنده أشد تواضعًا منه" (ابن حجر: 2020).

وفي موقفٍ يجسِّد صفة التواضع هذه يحكي الفضل بن محمد اليزيدي فيقول: "قدم الخليل بن أحمد عليَّ وأنا على طِنْفسةٍ، فأوسعت له عليها، فأبى إلا القعود معي عليها، ثم قال: مهلاً، إن الموضع الضيق يتسع بالمتحابين، وإن الواسع من الأرض ليضيق بالمتباغضين؛ ثم أنشأ الخليل بن أحمد يقول:

يقولون لي دار المحبين قد دنت *** وإني كئيب إنَّ ذا لعجيب

فقلت: وما يغني الديار وقربها *** إذا لم يكن بين القلوب قريب

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ومؤلّفاته:

كغيره من أقرانه وعلماء عصره، فقد أخذ الخليل وتتلمذ على أكثر من شيخ وأستاذ، وكان منهم أيوب السختياني البصري، وقد فقه اللغة عليه، وأيضًا عاصم الأحول بن النضر البصري، والعوام بن حوشب، وغالب بن خطاف القطان البصري (عكاوي: 2018)، وكذلك أبو عمرو بن العلاء، وعثمان بن حاضر الأزدي، وغيرهم.

تلامذة الفراهيدي:

كان تلاميذه –رحمه الله– من الكثرة والنجابة بمكان، وكان أبرزهم (سيبويه) النحوي البصري حُجَّة العربية، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وحماد بن يزيد، وأيوب بن المتوكل البصري القارئ، وبَدَل بن المحبَّر، وداود بن المحبر، وعلي بن نصر الجهضمي الكبير، وعون بن عمارة، والمؤَرّج بن عمرو السدوسي، وموسى بن أيوب، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي الأعور، ووهب بن جرير بن حازم، ويزيد بن مرة الذَّارع، والليث بن المظفر (عكاوي: 2018).

وإذا كان من أكبر أسباب شهرة الخليل بن أحمد هو تلميذه سيبويه في مؤلَّفه الشهير (الكتاب)؛ إذ عامَّة الحكاية فيه عن الخليل، وكلما قال سيبويه في كتابه: "وسألته" من غير أن يذكر قائله، فإنما يعني بذلك الخليل (الحموي: 2023).

مؤلفات الفراهيدي وآراء العلماء فيه:

إنّ من أهم ما طيَّر اسم الخليل وأذاع شهرته في الآفاق هو كتابه ومعجمه البِكْر من نوعه في مصنفات اللغة العربية: (كتاب العين)، ولم يكن (العين) هو مصنَّفه الوحيد، وإنما ذَكَرت كتب المراجع أنّ له أيضًا: كتاب (فائت العين)، وكتاب (العروض)، وكتاب (الشواهد)، وكتاب (النقط والشكل)، وكتاب (النغم)، وكتاب في (معنى الحروف)، وكتاب في (العوامل)، وكتاب (الإيقاع)، وكتاب (تصريف الفعل)، وكتاب (التفاحة في النحو)، وكتاب (جملة آلات الإعراب)، وكتاب (شرح صرف الخليل)، وكتاب (الجمل)، وكتاب (المعَمَّى)، وغيرها (عكاوي: 2018).

المطلب الثالث: آراء العلماء في الفراهيدي ووفاته:

إحقاقًا للحق، وامتنانًا بالفضل، وعرفانًا بالسبق فقد أثْنَى كثير من علماء المسلمين على الخليل الفراهيدي رحمه الله، وأنزلوه المكانة اللائقة به، حتى قال عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (التنبيه على حدوث التَّصحيف): "وبعد، فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم تكن لها أصول عند علماء العرب من الخليل، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض، الذي لا عن حكيمٍ أخذه، ولا على مثال تقدَّمه احتذاه، وإنما اخترعه من ممرّ له بالصَّفَّارين من وقع مطرقة على طست، ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتهما أو يفيدان عين جوهرهما، فلو كانت أيامه قديمة، ورسومه بعيدة لشكَّ فيه بعض الأمم؛ لصنعته ما لم يضعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره، ومن تأسيسه بناء كتاب (العين) الذي يحصر فيه لغة كل أمة من الأمم قاطبة، ثم من إمداده سيبويه في علم النحو بما صنَّف كتابه الذي هو زينة لدولة الإسلام" (ابن خلكان: 2011).

وقال عنه سفيان بن عُيَيْنة رحمه الله: "من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجلٍ خُلِق من الذهب والمسك، فلينظر إلى الخليل الفراهيدي" (السيوطي: 2020م).

ويُروى عن تلميذه النضر بن شميلٍ أنه قال: "كنا نُمَيِّل بين ابن عونٍ والخليل بن أحمد أيهما نقدِّم في الزهد والعبادة، فلا ندري أيهما نقدِّم؟!" وكان يقول: "ما رأيت رجلاً أعلم بالسُّنَّة بعد ابن عونٍ من الخليل بن أحمد" (السيوطي: 2020م). وكان يقول:" أُكِلَت الدنيا بأدَب الخليل وكُتُبِه وهو في خُصٍّ لا يُشْعَر به. وكان يحج سنةً، ويغزو سنةً، وكان من الزهَّاد المنقطعين إلى الله تعالى" (الحموي: 2023).

وقال السيرافي: "كان الغاية في تصحيح القياس، واستخراج مسائل النحو وتعليله" (الحموي: 2023). وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي: "كان أهل البصرة –يعني أهل العربية– من أصحاب الأهواء إلا أربعة فإنهم كانوا أصحاب سُنَّة: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي" (ابن حجر: 2020). وقال عنه ابن حبان في كتاب الثقات: "كان (أي الخليل) من خيار عباد الله المتقشفين في العبادة" (ابن حبان: 2023).

وفاة الخليل بن أحمد الفراهيدي: كما كان الخليل عجيبًا في حياته، متفردًا بين بني جِنسه، كانت وفاته أيضًا كذلك؛ فقد أراد أن يُقرِّب نوعًا جديدًا من الحساب تمضي به الجارية إلى البائع فلا يمكنه ظلمها، فدخل المسجد وهو يُعمِل فكره في ذلك، ولكن أجله كان بالمرصاد، حيث صدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته. وقيل: بل كان يقطِّع بحرًا من العروض، وكان ذلك بالبصرة سنة سبعين ومائة من الهجرة (170هـ) على المشهور، ودُفِن بها. (ابن خلكان: 2011).

المبحث الثاني: جهود الفراهيدي وآراؤه الصرفية

توطئة:

كانت جهوده في علم الصرف في تأسيس أبوابه، وأفاض في توضيح مسائله على نحو ما نرى في حديثه عن بنية الكلمة، وحروفها الأصلية والزوائد، والميزان الصرفي، والقلب المكاني، والإعلال والإبدال، وحسبنا أن نرجع إلى كتاب سيبويه، فإن أكثر مسائل النحو، والصرف التي عالجها سيبويه في هذا الكتاب يرجع الفضل فيها إلى أستاذه الخليل.

ولما كان الخليل أول واضعٍ للكلم العربي في صورة معجمية، كان عليه بعد ذلك أن يستقصي الكلمات بعد أن اختار الترتيب، وكان اعتماده على ما ساقه الصرفيون – ممن سبقه – من حصرٍ لأبنية الكلمة، وجعلها إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية. وعلى هذا وجد الخليل أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من دون تكرار، اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسمائة آلاف وأربعمائة واثنا عشر (12305412) (عكاوي: 2018):

الثنائي: سبعمائة وست وخمسون (756).

الثلاثي: تسعة عشر ألفًا وستمائة وست وخمسون (19656).

الرباعي: خمسمائة ألف واحد وتسعون ألفًا وأربعمائة (591400).

الخماسي: أحد عشر ألف ألف، وسبعمائة وثمانٍ وثلاثون ألفًا وستمائة (11738600).

اعتمد الخليل في هذا الإحصاء على تنقّل الحرف في بنيته من الكلمة، فالحرف في الكلمة الثنائية ينتج عن تنقُّله صورتان يكون أولاً ويكون ثانيًا، والحرف في الكلمة الثلاثية ينتج عن تنقُّله صور ثلاث يكون أولاً وثانيًا وثالثًا، والحرف في الكلمة الرباعية ينتج عن تنقُّله صور أربع، وفي الكلمة الخماسية صور خمس. ولا شك أن هذا الاستقصاء ثم الاستصفاء اقتضى من الخليل جهدًا حثيثًا، وفكرًا كبيرًا (عكاوي: 2018).

المطلب الأول: تحليل بعض الأمثلة الصرفية الفراهيدية:

1- **قلب الواو الأولى همزة إذا كانت الثانية عارضة** في نحو:(وُؤْي) بعد تسهيل همزتها. إذا كان في الكلمة واوان مصدرتان، والثانية مدة بدل من همزة، نحو: (الوولي) مؤنث (الأوأل)، وكذلك إذا بنيت من (الوأى) اسمًا علي (فُعْل) فإنك تقول: (وُؤْي)، فاذا خففت الهمزة بالإبدال واوًا، قلت: (أُوي)، وكذلك تقول: (رجل وءود للبنات)، ثم تجمعه علي(وُؤُد) ك(صُبُر)، فإذا أسْكَنْته تخفيفًا، ثم سهَّلت قلت: (أُود).

وهذا هو مذهب الخليل وسيبويه أنه يجب إبدالها همزة، يقول سيبويه: "وسألت الخليل عن(فُعْل) من (وأيت) فقال: (وُؤي) كما ترى، فسألته عنها فيمن خفف الهمز فقال: (أُوي) كما ترى؛ فأبدل من الواو همزة، فقال: لابد من الهمزة؛ لأنه لايلتقي واوان في أول الحرف".

وذهب المازني، ووافقه ابن مالك، إلى أن البدل فيها جائز لا لازم، وممن نسب ذلك إلى المازني: أبو علي الفارسي، وابن جني، والرضي، وأبو حيان.

وذهب المبرد إلى أن البدل فيها لا يجوز، وحجته: أن الذين خفَّفوا الهمزة، غرضهم أن يفروا من الهمزة إلى الواو، والواو أخف، والإبدال يؤدي إلى الفرار من همزة ساكنة إلي همزة متحركة، وإذا كانوا قد فرُّوا من الهمزة الساكنة إلى الواو، اقتضى ذلك ألا يفرُّوا من الواو المتحركة إلى الهمزة (عبد الفتاح: 2010).

واستدل الخليل وسيبويه والجمهور على أن البدل فيه لازم، بأن الهمزة لما خفِّفت صارت صورتها صورة الواو، وذلك موجب للاستثقال باجتماع الواوين، وإذا كان كذلك وجب قلب الأولى همزة اعتبارًا بظاهر اللفظ، وذلك لأنهم حكموا للواو العارضة في نحو: (وُوري) بما حكموا به في الواو الأصلية، كالأولى مؤنث (الأول)، وكالأُوَل جمع (الأولى) (عبد الفتاح: 2010).

واحتج المازني لمذهبه بأن الواو الثانية في نية الهمزة؛ لأن البدل عارض، فلا توجد واوان في التحصيل، وليس إبدال الهمزة بواجب، وشبَّه المازني هذا بـ(وُوري) في أنه يجوز أن تبدل الأولى همزة لا لاجتماع واوين، ولكن لانضمام الأولى؛ إذ هي في (وُوي) بدل من همزة، وفي(وُوري) بدل من الألف، وإنما كان البدل في (ووري) جائزًا لا لازمًا؛ لأن التخفيف عارض، فكأن الواو الثانية همزة. والدليل على أنهم اعتدوا بالعروض فيها: أنهم لم يدغموا الواو في الياء مع اجتماعهما وسبق إحداهما بالسكون، فلم يقولوا: (وُيّ)، كما قالوا: (طيّ) في (طَوْى).

وردَّ الفارسي علي المازني بأن ما قاله لايستقيم؛ "لأن هذه الواو الثانية في (ووي) لو لم يكن أصلها همزة لوجب أن تبدل الأولى همزة مع كون الثانية مدة، وإن لم يجب أن يبدل الأولى من (ووري) همزة؛ لأن الواو الثانية من (ووي) لو لم يكن أصلها

الهمز لكان عينًا، فكان يلزم قلب الأولى همزة؛ لأن الثانية كانت تكون أصلاً لازمًا. ألا ترى أنَّهم قد قلبوا الأولى همزة من قولهم: (أولى)، وإن كانت الثانية مدة فكذلك كان يلزم أن تقلب الواو الأولى من (وُوي) همزة لو لم يكن أصل الثانية الهمزة، وهذا بَيِّن جدًّا، وإنما لم تقلب الأولى من (وُورى) ونحوه؛ لأن الثانية ليست بلازمة. (الشاطبي: 2007).

وبهذا يترجح ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من أن البدل في نحو: (وُؤي) لازم إذا خفِّفت الهمزة؛ فيقال فيها: (أُوي)، وذلك لأن تخفيف الهمزة جعل صورتها كصورة الواو، فاجتمعت واوان؛ ولذلك وجب قلب الواو الأولى منهما همزة بالنظر إلى ظاهر اللفظ (عبد الفتاح: 2010).

2- **الدلالة الصرفية:** إنّه لا يخفى على أحد ما للخليل من أثر بارز في الدراسات النحوية، من خلال المادة النحوية التي نسبها سيبويه إليه في الكتاب، وكونه الرائد في الدراسات الصرفية من خلال المادة الموجودة في معجمه العين، وما ورد له من آراء مبثوثة في الكتب التي عُنِيَت بالظواهر اللغوية المختلفة. أما فيما يخص الدلالة الصرفية عند الفراهيدي، فقد تناوله في معجمه العين على مستويين، المستوى الفعلي والمستوى الاسمي (الشنداح: 2007).

أمّا ما يتعلّق بالمستوى الأول (الفعلي): بدأ بذكر الأفعال ثم عرج على مصادرها ونعوتها والمشتق منها وأورد استعمالها. قال في مادة (حص): الحصحصة: الحركة في الشيء حتى يستقر فيه ويستمكن منه؛ و(تحاص القوم تحاصا): يعني الاقتسام من الحصة؛ والحصحصة بيان الحق بعد كتمانه؛ ومنه حصحص الحق؛ و(الحصاص): سرعة العدو وفي شدّة. وقال في مادة: (خسر): الخُسْر: النقصان، والخُسْرانُ كذلك؛ والفعل: (خَسِرَ يَخْسَرُ خُسْرانًا)، و(الخاسر): الذي وضع في تجارته؛ ومصدره: الخسَارةُ، و(الخُسْرُ): كِلْتُهُ ووزِنْتُهُ فأَخْسَرتُهُ، أي: نقصتُه؛ ومنه قوله عزّ في علاه: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ (سورة الطلاق، الآية: 9)، أي: نقْصًا؛ و(صفقة خاسرةٌ)، أي: غير مربحة. (الشنداح: 2007).

في هذين النصّين أورد الخليل الصيغ الفعلية وما يشتقّ منها من مصادر وصيغ مبالغة وأسماء؛ وعندما ذكر المادة الأصلية أعطى معناها، وقد يُلتمس هذا المعنى فيما يشتقّ منها من صيغ، فالحصحصة هي الحركة في الشيء حتى يستقر، وتحاص القوم اقتسموا، وهذا لا يأتي إلاّ بعد حركة واستقرار واتفاق، والحصحصة بيان الحق بعد كتمانه، وهذا لا يكون إلاّ بحركة، وتفتيش وتنقيب، حتى يستقرّ الأمر، والحصاص سرعة العدو في شدة، وهذا لا يخرج عن المعاني السابقة بالقاسِم المشترك للحركة.

وقد يصل الخليل إلى معاني بعض الصيغ المشتركة من خلال الفعل ويهْتمّ بتبادل الصيغ، وحلول أحدها مكان الأخرى، فصيغة **فعيل** قد تحل مكان مفعول، قال الخليل في مادة (حق): الحقُّ: نقيض الباطل، يقال: (حقَّ الشيء يَحِقُّ حَقّاً)، أي: وَجَبَ وُجُوبًا؛ وتقول: يُحِقّ عليك أن تفعَلَ كذا، و(أنت حقيقٌ على أن تفعَلَه). و(حقيقٌ)، فعيلٌ في موضع مفعول. ومنه قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 105)، معناه: مَحقوق كما تقول: واجب. وكلُّ مفعول رُدّ إلى فعيل، فمذكّره ومؤنّثه بغير الهاء، وتقول للمرأة: (أنتِ حقيقةٌ لذلك، وأنتِ مَحقوق) (الشنداح: 2007). ومن تبادل الصيغ حلول صيغة (انفعل) مكان (استفعل)، قال الخليل في مادة (حمق): (استَحْمقَ الرجلُ)، فَعَلَ فِعْلَ الحَمْقَى؛ و(امرأةٌ مُحْمِقٌ): أي: تَلِدُ الحمْقَى؛ و(فَرَسٌ مُحْمِقٌ): لا يَسبِقُ نَتاجُها؛ وحمق حماقةً وحُمْقًا: صار أحمَق؛ و(الحُماقُ): الجُدَريّ؛ يقال منه: (رجُلٌ محمُوقٌ)، و(انحَمَقَ) في معنى: استَحْمَقَ)...

أما المستوى الاسمي، فقد حاول من خلاله أن يصل إلى الصفات والصيغ المشتقة منه، نحو المبالغة مثلاً؛ قال الخليل في مادة (درك) الشيء: (الدرَكُ): إدراكُ الحاجة والطلبة، و(الدّركُ): أسفل قعر الشيء؛ و(الدَّرَك): واحد من أَدْرك من السبع؛ و(الدَّرْكُ): لغة في الدَّرَكِ الذي هو من القعر... و(الدِّراك): إتباع الشيء بعضه على بعض في كل شيء، يطعنه طعنًا دركاً متداركاً تباعاً، أي: واحدا إثر واحد، وكذلك في جري الفرس، ولحاقة الوحش؛ وجاء في التنزيل قول الحق سبحانه: ﴿ادَّارَكُوا فِيهَا﴾ (سورة الأعراف، الآية: 38)، أي: تداركوا، أدرك آخرهم أوّلهم فاجتمعوا فيها. (الشنداح: 2007).

ومن خلال هذا المستوى يصل الخليل في حديثه عن المصدر إلى الاستعمال الخاص لصيغة من الصيغ الاسمية، كالصفة المشبهة التي استعملت استعمال الاسم؛ ويصل إلى الدلالة الخاصة الاستعمال، قال في مادة (رفق): (الرِّفقُ): لين الجانب ولطافة الفعل، وصاحبه: (رفيقٌ)، وتقول: (ارفُقْ وتَرَفَّقْ ورفقاً)، معناه: ارفُقْ رِفقاً، ولذلك نُصِبَ، و(رَفَق رِفقاً... و(رفيقُكَ): الذي تجمعه وإيّاك رُفْقةٌ واحدة، في سفر يرافقُكَ، فإذا تفرّقوا ذهب عنهم اسم الرفقة، ولا يذهب اسم الرفيق، وتسمّى الرفقة ما داموا منضمَّين في مجلس واحد ومسير واحد، و(قد ترافقوا وارتفقُوا فهم رُفقَاء)، الواحد رفيق، قال الله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء، آية: 69)، أي: رفقاء في الجنة.

وقد يصل من خلال هذا المستوى إلى الفعل المتروك استعماله، فالوداع مصدره: ودَع، والتوديع مصدر (ودَّع)، فالأول بالتخفيف، والثاني بالتشديد لعين الفعل؛ قال الخليل في مادة (ودع): و(الوَادِع): توديعك أخاك في المسير، و(الوَدّاعُ): التَّرْك والقِلَى، وهو توديعُ الفِراق، والمصدر من كلٍّ: (توديع)؛ ومنه قول الحق سبحانه: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (سورة الضحى، الآية: 3)، أي ما تَرَكَكَ. و(المودوعُ): المودَّع. والعرب لا تقول: (وَدَعتُهُ فأنا وادِعٌ)، في معنى: تركتُه فأنا تارك. ولكنّهم يقولون في الغابر: (لم يدع)، وفي الأمر: (دعْه)، وفي النهي: (لا تدعه)، إلاّ أن يُضطرّ الشاعرُ، كما قال:

وكان ما قدّموا لأنفُسِهِمْ *** أكْثَرَ نفعاً منَ الذي وَدَعُوا (الفراهيدي: 2024)

3- **الوقف علي المقصور المنوَّن**: يوقف على الاسم المقصور المنون على الألف مطلقًا، تقول: (هذه عصا، ورأيت عصا، ومررت بعصا) (ابن الخشاب: 2014)، ولا اختلاف بينهم في ذلك، ولكن النحويين اختلفوا في هذه الألف في التقدير، وذلك علي ثلاثة مذاهب:

1. **المذهب الأول**: مذهب الكوفيين، وأبي عمرو، والخليل، وسيبويه، وابن كيسان، والسيرافي، وابن برهان؛ أن هذه الألف هي المنقلبة عن لام الكلمة في الأحوال الثلاثة؛ فهي من الكلمة نفسها رفعًا ونصبًا وجرًّا، وأن التنوين حذف، ولم يبدل، فلما حذف عادت الألف؛ لأنه قد زال موجب الحذف، (سيبويه: 2016) ووزن (عصا) علي هذا هو(فَعَل) (الرضي الاستراباذي: 2019).

قال سيبويه في هذا المذهب: "واعلم أن كل ياء أو واو كانت لامًا، وكان الحرف قبلها مفتوحًا فإنها مقصورة تبدل مكانها الألف، ولا تحذف في الوقف، وحالها في التنوين وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتل إلا أن الألف تحذف لسكون التنوين، ويُتِمُّون الأسماء في الوقف" (سيبويه: 2016)، وقال أيضًا:"وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف؛ لأنّ الفتحة والألف أخف عليهم" (سيبويه: 2016).

هذا، وقد نسب كثير من النحويين كالعُكبري، وابن يعيش، وابن عصفور، وابن مالك وغيرهم، إلى سيبويه أنه يرى أن الألف في حالة النصب بدل من التنوين، وفي حالتي الرفع والجر من لام الكلمة (ابن عصفور: 1998). ولكن الصحيح الذي يدل عليه كلام سيبويه السابق هو أنه يختار هذا المذهب الذي سبق ذكره، وقد أبان عن ذلك (المحرصاوى: 2016) بأحسن بيان. وقد احتجوا لصحة هذا المذهب بعِدَّة أمور:

الأول: أن هذه الألف وقد وقعت رويًّا في قول الشمَّاخ:

ورُبَّ ضيف طرق الحيَّ سُرَى *** صادف زادًا وحديثًا ما اشتهى. (ابن الشجري: 2024)

فألف (سُرَى) هي الروي، والألف المبدلة من التنوين في النصب إذا وقفتَ عليها لا تكون رويًّا (العكبري: 2022).

الثاني: أنه قُرئ: ُاْ □ □□ ً (سورة الأنبياء: 60) بالإمالة في (فَتَى)، وإنما تمال الألف الأصلية، لا المبدلة من التنوين في اللغة الفاشية؛ وأيضًا لأنها كتبت في المصحف ياء (ابن الخشاب: 2014) في مثل قوله تعالى: ُاْ □ سم □ □ □ ً (سورة طه: 10).

الثالث: أنه إذا التقي ساكنان: ألف الأصل والتنوين لم يكن بُدٌّ من حذف أحدهما، وكان حذف التنوين أولى لزيادته.

2. **المذهب الثاني**: مذهب الفرَّاء، والأخفش والمازني، أن الألف بدل من التنوين المحذوف في الأحوال الثلاثة مطلقًا في حالة الرفع والنصب والجر، و وزن (عصا) على هذا: (فعا) (الأشموني: 2024). وممن نسب إلى المازني هذا المذهب: ابن الخشاب، والبعلي، وأبو حيان، والمرادي، والفارضي (ابن الخشاب: 2014). واحتجوا لصحة هذا المذهب بأن التنوين في الأحوال الثلاثة قبله فتحة؛ فأشبه التنوين في: (رأيت زيدًا)، وهم قد وقفوا عليها بالإبدال ألفاً؛ لأن الألف لا ثقل فيها، بخلاف الواو والياء، وهذه العِلَّة موجودة في المقصور المنوّن في نحو: (رحىً)؛ فتُبدل من تنوينه الألف عند الوقف عليه في جميع أحواله. (ابن عصفور: 1998).

3. **المذهب الثالث**: مذهب الجمهور، واختاره العُكْبري، وابن عصفور، وابن هشام، أن الألف في حالة النصب بدل من التنوين، والأصلية محذوفة، وأنها في حالتي الرفع والجر بدل من لام الكلمة (العكبري: 2022). واحتج هؤلاء بأنهم قاسوا المعتل على الصحيح؛ فأجروه مجراه؛ فكانت الألف عنده في الرفع والجر إذا وقف على هذا الاسم بمنزلة الدال من (زيد) حين نقف عليها في حالتي الرفع والجر، فكما أننا نحذف التنوين في الوقف على (زيد) في هاتين الحالتين، فكذلك تُحذف في نحو: (رحى)، وكانت عندهم في حال النصب عند الوقف عليها بمنزلة الألف المبدلة من التنوين إذا قلت: (رأيت زيدًا) (ابن عصفور: 1998).

المطلب الثاني: أمثلة نموذجية للتعليل النحوي عند الفراهيدي وتلميذه سيبويه

من تعليلات الخليل وسيبويه:

(أ) قال سيبويه في (الكتاب) في باب الأفعال التي تُستعمل وتُلغَى: "وسألتُه عن أَيِّهِم، لِمَ لمْ يقولوا: أَيَّهم مررتَ به؟ فقال: لأنّ أيَّهم هو حرفُ الاستفهام، لا تدخلُ عليه الألفُ، وإنما تُركت الألفُ استغناءً فصارتْ بمنزلة الابتداء، ألاَ ترَى أنّ حدّ الكلام أنْ تُؤخِّرَ الفعلَ فتقولَ: أيَّهم رأيتَ؟ كما تفعل ذلك بالألف، فهي نفسُها بمنزلة الابتداء" اهـ. وذكر السيرافي أنّ قولُ سيبويه في الكتاب: "وسألتُه" إنّما يعنِي به: الخليلَ وكذلك كل ما ورد في الكتاب مثله إذا لم يتقدّم ذِكرُ عالِمٍ غيرِه.

فسيبويه يسأل شيخه الخليل: لِمَ لمْ يجز نصب اسم الاستفهام؛ أيّ: بفعل مضمر يفسّره الفعلُ المذكور، كما اختير في قولك: أزيدًا ضربتَهُ؟ (ابن جني: 2019) فأجابه الخليل بأن هناك فرقًا بين التعبيرين؛ فنحن إذا قلنا: أزيدًا ضربتَه؟ فأداة الاستفهام —وهي الهمزة— منفصلة من زيد، بمعنى أنها كلمة مستقلة عنه قائمةٌ بنفسها، وهي بالفعل أَوْلَى؛ إذ الغالب دخولُها على الأفعال، فأضمرنا بينها وبين زيد فعلا ينصبه، أمّا "أيٌّ" في المثال فهو اسمٌ متضمن معنى همزة الاستفهام مثلُ "مَن"، و"ما"، وسائرِ أسماء الاستفهام، فلا تدخل عليه همزة الاستفهام التي يغلِب دخولها على الأفعال؛ لأنّ الاستفهام لا يدخل على الاستفهام، ولتضمنها معنى الاستفهام صار لها الصدارة كالهمزة، فلا يعمل فيها متقدِّمٌ عليها، وصار حدُّ الكلام أنْ تُؤخر الفعل عنها فتقول —مثلا: أيَّهم رأيتَ؟ فالمثالُ الذي فيه أيٌّ –هنا– بمنزلة قولنا: زيدٌ ضربتُه —في اختيار رفع الاسم المتقدِّم. ومن أجاز نحو: زيدًا ضربتُه— بنصب زيد بمرجوحية، بتقدير: ضربتُ زيدًا ضربتُه، يُجيز أن يقال: أيَّهم مررتَ به؟ بنصب أيٍّ بمرجوحية أيضًا، مقدرًا فعلًا ناصبًا من معنى الفعل المذكور لا من لفظه، فالتقدير —عنده— أيَّهم جُزْتَ مررتَ به؟ أو: أيَّهم لاقَيْتَ مررتَ به؟. وهكذا يسأل سيبويه شيخه الخليل عن الحكم، فيُجيبه عنه مشفوعًا بعلته. (جامعة المدينة العالمية: 2014).

(ب) قال سيبويه في (الكتاب): "وزعم الخليل رحمه الله أنّ الألف واللام إنما منعهما أنْ يدخلا في النداء مِن قِبَل أنّ كلّ اسمٍ في النداء مرفوعٍ معرفةٌ. وذلك أنه إذا قال: يا رجلُ ويا فاسِقُ، فمعناه كمعنى: يا أيُّها الفاسقُ ويا أيُّها الرجلُ، وصار معرفةً؛ لأنكَ أشرتَ إليه وقصدْتَ قصدَه، واكتفيتَ بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما أشبهَ ذلك، وصار معرفةً بغير ألف ولام؛ لأنكَ إنّما قصدتَ قصدَ شيءٍ بعينه، وصار هذا بدلًا في النداء من الألف واللام، واستُغنِيَ به عنهما كما استغنيتَ بقولكَ: اضْرِبْ عن: لِتَضْرِبْ، وكما صار المجرورُ بدلًا من التنوين، وكما صارت الكافُ في: رأيتُكَ بدلًا من رأيتُ إياكَ" اهـ. (سيبويه: 2016).

يذكر سيبويه في هذه الفقرة –نقلا عن الخليل رحمه الله– علة منع نداء ما فيه "ال" في الاختيار من غير ما استُثنِي، ومجمل هذه العلة: أنّ النداء يفيد التعريف، و"ال" تفيد التعريف، ولا يُجمع بين مُعرِّفَيْنِ على معرَّفٍ واحدٍ، فلا يدخل حرف تعريف على حرف تعريف، كما لا يدخل فِعلٌ على فعل لأنّه لا يقتضيه، وإنّما يدخل الفعل والحرف على مقتضاهما. قيل: ولهذا لا يجوز الجمع بين تعريف النداء وتعريف العَلَمِيّة في الاسم المنادى العَلَم، نحو: يا زيدُ، بل يُعرَّى عن تعريف العَلَمية تقديرا ويعرَّفُ بالنداء. فإذا لم يجز الجمع بين تعريفين أحدُهما بعلامة لفظية والآخَرُ بعلامة معنوية، فمن طريق الأَوْلَى ألاّ يجوزَ الجمعُ بين تعريفين كلاهما بعلامة لفظية. (جامعة المدينة العالمية: 2014).

قال السيرافي: وقوله: "واستغنيت بقولك: اضْرِبْ عن لِتَضْرِبْ": كأنّ الأصل عنده لِتَضْرِبْ واضْرِبْ داخلةٌ عليها، وإنما صار كذلك لأنّ الأمر يقتضِي النهيَ، والنهيُ لا يكون إلاّ بحرف كقولك: لا تَضْربْ زيدًا، فينبغي أن يكون الأمرُ بحرف يوجب الإعرابَ... ويُقوّي تعريفَه (يعني: تعريفَ النداء) أنَّ يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول: يا فاسِقُ الخبيثُ، ويُقوّي أنه معرفةٌ —أيضا– تركُ التنوين؛ لأنه اسمٌ شُبِّهَ بالأصوات فيكونُ معرفةً إنْ لم يُنوّن، ويُنوّنُ إذا كان نكرة؛ ألاَ ترَى أنهم قالوا: هذا عمرويْهِ وعمرويْهٍ آخَرُ. اهـ (جامعة المدينة العالمية: 2014).

(ج) وفي باب المنفيِّ المضاف بلام الإضافة قال سيبويه في الكتاب: "اعلم أنّ التنوين يقع من المنفيِّ في هذا الموضع إذا قلتَ: لا غلامَ لكَ كما يقع من المضاف إلى اسم، وذلك إذا قلتَ: لا مِثْلَ زيدٍ. والدليل على ذلك قولُ العرب: لا أبا لكَ، ولا غلامَيْ لك، ولا مُسلِمَيْ لكَ. وزعم الخليلُ رحمه الله أنّ النون إنّما ذهبتْ للإضافة، ولذلك أَلحقتَ الألفَ التي لا تكون إلاَّ في الإضافة. وإنّما كان ذلك مِن قِبَلِ أنّ العرب قد تقول: لا أباكَ في معنى: لا أبا لكَ، فعلموا أنّهم لو لم يَجيئوا باللام لكان التنوينُ ساقِطًا كسقوطه في: لا مِثْلَ زيدٍ، فلمّا جاءُوا بلام الإضافة تَرَكوا الاسمَ على حاله قبلَ أنْ تجيءَ اللامُ إذْ كان المعنى واحدًا وصارت اللامُ بمنزلة الاسم الذي ثُنِّيَ به في النداء، ولم يُغيّروا الأولَ عن حاله قبلَ أنْ تجيءَ به، وذلك قولكَ: يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ، وبمنزلة الهاء إذا لحقتْ طلحةَ في النداء، لم يُغَيِّرُوا آخِرَ طَلْحَةَ عمّا كان عليه قبلَ أن تَلحقَ، وذلك قولُهم:

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ ***

ومِثلُ هذا الكلام قولُ الشاعر إذا اضطُرّ، للنابغة:

يا بُؤْسَ للجهلِ ضَرَّارًا لأقوامِ ***

حمَلوه على أنّ اللام لو لم تجئْ لقُلْتَ: يا بُؤْسَ الجهلِ" اهـ. (سيبويه: 2016). وبيان ذلك: أنه إذا وقع بعد الاسم المفرد المنفيّ بلا النافية للجنس اسمٌ مجرورٌ باللام، فالأصل والقياس أن يكون الاسمُ مبنيًّا مركبًا مع "لا"، وأنْ يكون الجارّ والمجرور بعدهما في موضع النعت للاسم، أو في موضع الخبر كما قال السيرافي، فيقال: لا غلامَ لكَ، ولا أبَ لزيدٍ، ولا أخَ لعمرٍو... إلخ. كما قال نَهارُ بنُ تَوْسِعَةَ اليَشْكُريُّ:

أبِي الإسلامُ لا أبَ لِي سِواه *** إذا افْتَخروا بقيْسٍ أو تَميمِ

وكما قال الآخَر:

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينِه *** لا أُمَّ لِي إنْ كانَ ذاكَ ولا أَبُ

غيرَ أنّ العرب قالوا: لا أبا لكَ، ولا غلامَيْ لكَ، ولا مسلِمَيْ لكَ مخالفين بذلك الأصلَ والقياسَ. وقد اختلف النحاة في توجيه هذه الأساليب الخارجة عن القياس على ثلاثة مذاهب. والذي يعنينا من هذه المذاهب —هنا– مذهب الخليل وسيبويه والجمهور، وهو أنّ اسم "لا" في العبارات المذكورة ونحوها مضافٌ إلى المجرور باللام، فهو معربٌ منصوبٌ، أمّا اللامُ الواقعة بين المتضايفين فهي زائدةٌ مقحمةٌ لأمرين: لتأكيد الإضافة؛ إذ الإضافةُ في هذه العبارات ونحوها على معنى اللام، فاللامُ الظاهرةُ تأكيدٌ لِلَّام المقدَّرةِ التي الإضافةُ بمعناها، كـ"تيْمٍ" الثاني في قولهم: يا تيْمَ تيْمَ عَدِيٍّ.

وللفصل بين المتضايفين لفظًا، حتى يصير المضافُ كأنه ليس بمضاف، فلا يُستنكَر نصبُه، وهم قد قصدوا نصبَ هذا المضافِ المعرَّفِ بـ"لا" من غير تكريرها تخفيفا، وحقُّ المعارف المنفية بـ"لا" الرفعُ مع تكرير "لا"، والدليل على قصدهم هذا الغرض أنّهم لا يعاملون المنفيَّ المضافَ إلى النكرة هذه المعاملةَ؛ فلا يقولون: لا أبا لرجلٍ حالُه كذا، ولا غلامَيْ لشخصٍ نعتُه كذا... (جامعة المدينة العالمية: 2014).

ونلحظ من النصّ السابق أنّ الخليل وسيبويه رحمهما الله قد عَلَّلا ذهاب النون في المثنى والجمع الذي على حدّه في الأساليب المذكورة ونحوها، ولَحاق الألف في الأسماء الستة فيها، بالإضافة، كما عَلَّلا كون اللام فيها زائدةٌ مقحمة بأن العرب قد تقول في الشعر للضرورة: لا أباكَ في معنى: لا أبا لكَ، أي كقول مسكين الدَّارِمِيّ:

وقد ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ *** وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يُخَلَّدُ؟

كما أبرزا اسمَ "لا" في التراكيب المذكورة في صورة غير المعرَّف بالإضافة بالتنظير بقولك: لا مِثْلَ زيدٍ، ومن المعلوم أنّ إضافة "مِثْلٍ" إلى المعرَّف لا تفيد تعريفًا. كما نظرا لإقحام اللام بين المتضايفين من غير أنْ تُحدِث تغييرًا في إعراب الاسم المنفيّ المضاف إلى ما بعدها بثلاثة أمور كلُّها سُمعتْ عن العرب في أسلوب النداء، وهي:

1- قول العرب: يا تيْمَ تيْمَ عَدِيٍّ -بفتح الأول. فمذهب سيبويه: أنه مضافٌ إلى ما بعد الثاني، ففتحته فتحةُ إعراب، وأنّ الثانيَ مقحمٌ بين المتضايفين وعُومِل في منع التنوين معاملةَ الأول.

2- قول العرب: يا طلحةَ أقبِلْ -بتقدير حذف التاء للترخيم على لغة من ينتظر، ثم إقحام التاء وترك الاسم على حاله التي كان عليها قبل الإقحام.

3- قول النابغة الذبياني:

كِليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ *** وليلٍ أُقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

وقد فعل الشاعر بأميمةَ ما فعلوا بطلحةَ من الترخيم والإقحام (الأفغاني: 2014).

(د) وفي باب الجزاء يقول سيبويه: "وزعم الخليلُ أنّ "إنْ" هي أُمُّ حروف الجزاء، فسألتُه: لِمَ قلتَ ذلك؟ فقال: مِن قِبَلِ أنِّي أَرَى حروفَ الجزاءِ قد يَتصَرَّفْنَ فيكُنَّ استفهاما ومنها ما يُفارقُهُ "مَا" فلا يكون فيه الجزاءُ، وهذه على حالٍ واحدةٍ أبدًا لا تُفارقُ المجازاةَ " اهـ.

يذكر الخليل لتلميذه سيبويه أنّ "إنْ" هي أُمُّ حروف الجزاء، فيسأله عن عِلَّة ذلك: لِمَ كانت "إنْ" أمَّ حروف الجزاء؟ فيبادره بذكر العِلّة، وهي أنّها دون سائر ما يُجازى به تدخل على الجزاء في جميع وجوهه، وليستْ كذلك سائر ما يجازى به؛ أيْ لأنّ "مَنْ" الأصل أن يجازى بها فيمن يَعقل، و"ما، ومهما" فيما لا يَعقل، و"أَيًّا" فيما له أجزاءٌ، و"متى، وأيّانَ" للزمان، و"أينَ، أنَّى، وحيثُما" للمكان، و"إذما" يتكلم بها القليلُ منهم، وما كلُّ العرب تعرفها كما قال السيرافي.

كما أنّ "إنْ" قد اتفق النحاة على أنها حرفٌ وُضع للدلالة على مجرد التعليق، أي تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط، كما اتفقوا على أنّ "مَن، وما، ومتى، وأيًّا، وأيّانَ، وأينَ، وأنَّى، وحيثُما" أسماءٌ تضمنتْ معنى الشرط، واختلفوا في "إذما"، ومهما"، أمّا "إذما" فهي حرفٌ عند سيبويه بمنزلة "إنْ" وأمّا "مهما" فهي اسمٌ على الأصح بمعنى "ما"، خلافا للسهيلي الذي زعم أنها تأتي حرفًا. فالخلاصة أنّ "إنْ" هي حرفٌ عند الجميع، والتعليق معنًى، والأصل في المعاني أن تؤدَّى بالحروف؛ لكل ذلك كانت أمَّ أدوات الشرط والجزاء. (سيبويه: 2016)

أخيرًا، ولعلك تلاحظون معي أيُّها الدارسين والباحثين أنّ الأحكام النحوية وعِلَلها قد امتزجت في الكتاب وتلاحمت عند الخليل وسيبويه، فلا تكاد تفرِق بين الخليل وشيخه فيها، وكأن سيبويه كان يرى أنه وشيخه بمنزلة علَم واحدٍ، وكأنه ذاب في شيخه، أو ذاب فيه شيخه، فإنْ عرفت صاحب الحُكم فلا تعرف من صاحب العِلة. اللهم إلاّ إذا كان لسيبويه رأي

آخَر، ومن ذلك مثلا: ما ورد في الكتاب في بابٍ عنوانه: "بابٌ آخَر مِن أبواب أَنَّ". يقول سيبويه في هذا الباب: "وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكرُه: ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ (المؤمنون: 52)، (بفتح الهمزة في قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرٍو)، فقال: إنّما هو على حذف اللام، كأنه قال: "ولأنَّ هذه أمتُكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتّقون". وقال: ونظيرُها: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ (سورة قريش:1) لأنه إنما هو: لذلك ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (سورة قريش:3) فإن حذفت اللام من "أَنْ" فهو نصْبٌ، كما أنّك لو حذفتَ اللام من لإيلاف كان نصبًا"، ثم قال: "ولو قال إنسانٌ: إنّ "أَنَّ" في موضع جرٍّ في هذه الأشياء، ولكنه حرفٌ كثر استعمالُه في كلامهم، فجاز فيه حذفُ الجارّ كما حذَفوا رُبَّ في قولهم: وبلدٍ تَحسَبُهُ مكْسُوحَا.. لكان قولاً قويًّا، وله نظائرُ نحو قوله: لاهِ أبوكَ. والأولُ قولُ الخليل"اهـ.

هذا، ويشير هذا النَّص إلى رأي كلٍّ من الخليل وسيبويه في موقع المصدر المؤوّل الذي يحذف منه الجارّ قياسًا مطردًا: ما موقعُه بعد حذف الجارّ؟ فالخليل يرى أنّه في موضع نصب على نزع الخافض، وسيبويه أجاز هذا كما أجاز أن يكون في موضع جرٍّ مُعلِّلًا ذلك بأنّ هذا الموضع كثر استعماله فجاز فيه حذف الجار قياسًا على حذف "رُبَّ"، واعتمادًا على نظائره من نحو قولهم: لاهِ أبوكَ، والأصل: للهِ أبوكَ. وقد نَبّهَ سيبويه على أن الرأي الأول لشيخه الخليل. (ابن جني: 2019).

الخاتمة:

إن فهم إسهامات الفراهيدي في علم الصرف لا يساعد فقط في فهم تاريخ تطور علم الصرف، بل يُعدّ أيضًا مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين باللغة العربية. يأمل هذا البحث بأنّ قد قدّمَ رؤية شاملة عن آراء الفراهيدي الصرفية وأثرها الباقي في هذا المجال، مما يسهم في تعزيز المعرفة الأكاديمية والنهوض بالدراسات اللغوية. هذا، ودراسة أعمال أعلام العربية مثل الفراهيدي تُظهر لنا مدى ثراء هذا التراث وأهميته في تعزيز المهارات التواصل لدى الناطقين بغير العربية.

وجدير ذكره بأنّ إسهامات الفراهيدي في علم الصرف تمثل جزءًا حيويًا من التراث اللغوي، وتوفر أساسًا قويًا لدراسة اللغة العربية وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث. هذا، وتلعب آراءه الصرفية دورًا جوهريًا في تقوية المهارات التواصلية للناطقين بغير العربية. من خلال التركيز على الجذور والأوزان والاشتقاق، يمكن للطلاب فهم البنية العميقة للغة العربية، مما يسهل عليهم استخدامها بفعالية في التواصل اليومي والأكاديمي. وكذلك، أنّ تبَنِّي استراتيجيات تعليمية تستند إلى هذه الآراء يمكن أن يحدث فرقًا كبيرًا في مسيرة تعلم اللغة العربية في الدول الناطقة بغيرها؛ حيث تشمل مساهمات الفراهيدي في علم الصرف عدة جوانب، أهمها وضع أصول تصريفية جديدة وتطوير نظريات تحليلية للكلمات العربية. وقَدَّم الفراهيدي نظريات شاملة في كيفية اشتقاق الكلمات وتكوينها، واستطاع من خلال منهجه التحليلي أن يُسْهِم في تقعيد اللغة العربية بشكل دقيق ومُنظَّم. تأثير أعمال الفراهيدي على العلماء اللاحقين ودوره في تطوير اللغة العربية.

وكما تُعدُّ آراء الفراهيدي الصرفية أدوات فعالة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. من خلال فهم الجذور الثلاثية والأوزان الصرفية والتصريفات المختلفة، يمكن للطلاب تحسين مهاراتهم التواصلية بشكل ملحوظ. وتطبيق هذه المبادئ بشكل عملي يمكن أن يسهم في جعل تعلم اللغة العربية تجربة أكثر فعالية ومتعة. ويمكن القول بأنَّ دراسة علم الصرف

تعتبر أساسًا هامًا لتحقيق الطلاقة والاحترافية في استخدام اللغة العربية، مما يعزز القدرة على التواصل بفعالية وسلاسة في مختلف السياقات.

ختامًا، يأمل الباحث أن يُسْهِم هذا البحث في تقديم فهم أعمق لمساهمات الفراهيدي الصرفية، وإبراز دوره المحوري في تشكيل قواعد اللغة العربية، مما يتيح للمهتمين باللغة العربية وعلومها تقدير إرث هذا العالم الجليل والاستفادة من منهجه في الدراسات اللغوية الحديثة. وكما سبق، يمكن تَبَنِّي عدَّة استراتيجيات تعليمية مستندة إلى آراء الفراهيدي لتحسين مهارات التواصل لدى الناطقين بغير العربية.

مناقشة نتائج البحث:

- أنّ دراسة أعمال الفراهيدي يسهم في توفير فهم أعمق لبنية اللغة العربية وقواعدها. هذا الفهم من شأنه مساعدة الناطقين بغير العربية في تعلم اللغة بشكل أكثر فعالية ودقة، مما يعزز قدرتهم على التواصل والاندماج في المجتمعات الناطقة بالعربية.
- وتوصل هذا البحث بأنّ الفراهيدي أدخل منهجية تحليل البنية الصرفية للكلمات، حيث قسّم الكلمات إلى جذور وأوزان، مما يسهل دراسة التغييرات الصرفية التي تحدث للكلمات عند الاشتقاق. هذه المنهجية تعتبر أساسًا لدراسة التصريف والاشتقاق في اللغة العربية.
- كما ظهر جليًا أثناء هذه الجولة البحثية، بأنّ الفراهيدي ابتكر نظام الأوزان الصرفية للكلمات، والذي يعتمد على الأوزان الثلاثية والرباعية والخماسية. هذا النظام يساعد في تحليل وفهم كيفية تَشَكُّلِ الكلمات في اللغة العربية وكيفية اشتقاق الأفعال والأسماء من الجذور.
- وكما أنّ إسهامات الفراهيدي أثرت بشكل كبير على علماء اللغة اللاحقين مثل سيبويه في كتابه "الكتاب" الذي يُعتبر المرجع الأساسي في التقعيد اللغوي للغة العربية.
- وتوصل البحث كذلك، بأنّ دراسة أعمال علماء العربية مثل الفراهيدي تُظْهِر لنا مدى ثراء التراث اللغوي وأهميته في تعزيز مهارات التوصل البشري. وإن إسهاماته في علم الصرف تمثِّل جزءًا حيويًا من التراث اللغوي العربي، وتوفر أساسًا قويًا لدراسة اللغة العربية وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الحديث وبالأخص احتياجات الناطقين بغير العربية.

توصيات واقتراحات:

- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية لقياس وتأكيد فعالية تطبيق نظريات الفراهيدي في مجالات أخرى من تعليم العربية للناطقين بغيرها.
- ضرورة تضمين تدريبات مكثفة على الجذور والأوزان الصرفية في المناهج التعليمية.
- استخدام نصوص أدبية وتراثية تحتوي على استخدامات متعددة للجذور والأوزان لتعزيز الفهم والتطبيق.
- ضرورة اشتمال الأنشطة التفاعلية مثل تحليل الكلمات وتكوين كلمات جديدة من جذور مألوفة.

- تعزيز برامج التبادل الثقافي التي تستخدم تقنيات الفراهيدي لتعليم اللغة، مما يسهم في تحسين الفهم الثقافي واللغوي بين الشعوب.
- الحاجة الماسة إلى المراجعة الدورية للمفاهيم الصرفية الأساسية لتقوية المهارات التواصلية لدى الناطقين بغير العربية.

References:

Al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Abī al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar Ibn Kathīr al-Dimashqī, taḥqīq : Jamā'at min al-'ulamā', al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2015.

Al-Dalālah al-ṣarfīyah, U. M. D / 'Ādil Muḥammad 'Abd al-Raḥmān alshndāḥ, Jāmi'at Baghdād – Kullīyat al-'Ulūm al-Islāmīyah – Qism al-lughah al-'Arabīyah. Mjllh surr min ra'á, al-'adad 5, al-Sunnah al-thālithah. Ādhār 2007.

Al-Fākhir fī sharḥ Jamal 'Abd al-Qāhir li-Muḥammad ibn Abī al-Fatḥ alb'lá t 709 H : taḥqīq wa-dirāsat al-juz' al-Awwal : 'Abd al-Ḥalīm 'Abd al-Bāsiṭ Muḥammad. Al-Nāshir : Kullīyat Dār al-'Ulūm-Qism al-naḥw wa-al-ṣarf wa-al-'arūḍ, 1984.

Al-Kitāb li-Sībawayh : Abī Bishr 'Amr ibn 'Uthmān Qanbar / Sībawayh, taḥqīq : Imīl Badī' Ya'qūb, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2016.

Al-Lubāb fī 'Ilal al-binā' wa al-i'rāb Abī al-Baqā' al-'Ukbarī. Al-Nāshir : Maktabat al-'Ulūm al-Islāmīyah : 2022.

Al-Maqāṣid al-shāfiyah fī sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah (t : al-'Uthaymīn) al-mu'allif : al-Shāṭibī ; Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī al-shahīr bālshāṭby al-muḥaqqiq : 'Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-'Uthaymīn wa-ākharūn ḥālat al-Fahrasah : ghayr mufahras al-Nāshir : Jāmi'at Umm al-Qurá sanat al-Nashr : 1428 – 2007.

Almrtjl fī sharḥ al-Jamal, al-mu'allif : 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Aḥmad ibn Aḥmad Ibn al-Khashshāb Abū Muḥammad. Tārīkh al-inshā' : 2014.

Al-Muz'hir fī 'ulūm al-lughah wa anwā'uhā al-Imām Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2020.

Amālī Ibn al-Shajarī al-mu'allif : Ibn al-Shajarī ; Hibat Allāh ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Ḥasanī, Abū al-Sa'ādāt, al-Sharīf, al-ma'rūf bi-Ibn al-Shajarī al-muḥaqqiq : al-Ṭanāḥī, Maḥmūd Muḥammad, ḥālat al-Fahrasah : ghayr mufahras, al-Nāshir : Maktabat al-Khānjī, sanat al-Nashr : 1413 – 1992, raqm al-Ṭab'ah : 1, Tārīkh iḍāfth : 31/05/2024.

Kitāb al-'Ayn al-mu'allif : al-Khalīl ibn Aḥmad ; al-Khalīl ibn Aḥmad ibn 'Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Azdī al-Yaḥmadī, Abū 'Abd al-Raḥmān al-muḥaqqiq : Mahdī al-Makhzūmī-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī ḥālat al-Fahrasah : ghayr mufahras al-Nāshir : Dār wa-Maktabat al-Hilāl 'adad al-mujalladāt : 8 Tārīkh iḍāfth : 22/06/2024.

Kitāb al-Khaṣā'iṣ 'Uthmān ibn Jinnī (Ibn Jinnī), Dār al-Nashr / Tārīkh al-Nashr: Dār al-Kutub al-Miṣrīyah – al-Maktabah al-'Ilmīyah, 2019.

Kitāb al-māddah : uṣūl al-naḥw 2, Manāhij Jāmi'at al-Madīnah al-'Ālamīyah. Al-Nāshir : Jāmi'at al-Madīnah al-'Ālamīyah 'adad al-ajzā' : 1 [trqym al-Kitāb muwāfiq llmṭbw'].

Kitāb al-thiqāt Ibn Ḥibbān al-Bustī, taḥqīq : Ibrāhīm Shams al-Dīn wtrky al-Muṣṭafá, aālnāshr : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah 2023.

Mā khālafa fīhi al-Māzinī Sībawayh fī 'ilm al-ṣarf jam'an wa-dirāsat, i'dād Muḥammad Ibrāhīm Ḥusayn 'Abd al-Fattāḥ, Jāmi'at al-Azhar, Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah, al-Qāhirah. 2010.

Mawsū'at 'Abāqirat al-Islām fī al-naḥw wa-al-lughah wa-al-fiqh ta'līf D. Riḥāb Khiḍr al'kāwy, al-Nāshir : Dār al-Fikr al-'Arabī, 2018.

Min Athar "al-Kitāb" fī ikhtilāf ūlá al-albāb "dirāsah llmsā'l al-naḥwīyah wa-al-ṣarfīyah allatī akhtlf al-'ulamā' fī Ḥikāyat madhhab Sībawayh fīhā" al-mu'allif : Muḥammad Ḥusayn 'Abd al-'Azīz almḥrṣāwá, al-Nāshir : shydh lil-Nashr wa-al-Tawzī' : Tārīkh al-Nashr : 2016.

Min Tārīkh al-naḥw, al-mu'allif : Sa'īd al-Afghānī, ḥālat al-Fahrasah : ghayr mufahras, al-Nāshir : Dār al-Fikr, Tārīkh iḍāfth : 31/05/2024.

Mu'jam al-Udabā' Irshād al-arīb ilá ma'rifat al-adīb al-mu'allif : Yāqūt al-Ḥamawī al-muḥaqqiq : Iḥsān 'Abbās ḥālat al-Fahrasah : mufahras 'alá al-'anāwīn al-ra'īsīyah al-Nāshir : Dār al-Gharb al-Islāmī sanat al-Nashr : 1993M, raqm al-Ṭab'ah : 1, 2023.

Sharḥ al-Ushmūnī 'alá Alfīyat Mālik al-musammá Manhaj al-sālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, al-mu'allif: al-Ushmūnī, al-muḥaqqiq: Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, Tārīkh al-iḍāfah: 31/05/2024.

Sharḥ Jamal al-Zajjājī, al-mu'allif : Ibn 'Uṣfūr al-Ishbīlī, taḥqīq : Fawwāz al-Sha''ār Wad. Imīl Badī' Ya'qūb, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1998.

Sharḥ Shāfīyah Ibn al-Ḥājib-al-Raḍī al-Astarābādhī : al-Nāshir : rufuf : 2019.

Siyar a'lām al-nubalā', al-Dhahabī, Abī 'Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2010.

Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl, al-Mizzī, Abī al-Ḥajjāj Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān, al-Nāshir : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 2018.

Tahdhīb al-Tahdhīb Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī, al-Nāshir : Maṭba'at Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-niẓāmīyah, 2020.

Wafayāt al-a'yān wa anbā' abnā' al-Zamān Abī al-'Abbās Shams al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān 2011.